

التفسير الميسر

ج * تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ ^ط وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ
وَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ^ق وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن
بَعْدِهِمْ مَّنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ ^ج وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

هؤلاء الرسل الكرام فضَّل الله بعضهم على بعض، بحسب ما منَّ الله به عليهم: فمنهم
من كلمه الله كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وفي هذا إثبات صفة الكلام الله
عز وجل على الوجه اللائق بجلاله، ومنهم من رفعه الله درجاتٍ عاليةً كمحمد صلى الله
عليه وسلم، بعموم رسالته، وختم النبوة به، وتفضيل أمته على جميع الأمم، وغير ذلك.
وأتى الله تعالى عيسى ابن مريم عليه السلام البينات المعجزات الباهرات، كإبراء من ولد
أعمى بإذن الله تعالى، ومن به برص بإذن الله، وكإحيائه الموتى بإذن الله، وأيده بجبريل
عليه السلام. ولو شاء الله ألا يقتل الذين جاؤوا من بعد هؤلاء الرسل من بعد ما جاءتهم
البيانات ما اقتتلوا، ولكن وقع الاختلاف بينهم: فمنهم من ثبت على إيمانه، ومنهم من

أَصْرَ عَلَى كُفْرِهِ. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ مَا وَقَعَ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، الْمَوْجِبَ لِلْاِقْتِتَالِ، مَا اقْتَتَلُوا،
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُوفِّقُ مَنْ يَشَاءُ لَطَاعَتِهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَيُخْذِلُ مَنْ يَشَاءُ، فَيَعْصِيهِ وَيَكْفُرُ بِهِ، فَهُوَ
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ.